

المستطرف في كل فن مستظرف

وتصفح الرقاع وقصي حوائجهم عن آخرها قال محمد فخرت من عنده وقد ربح وأربحت .
وقال المبرد أتاني رجل لأشفع له في حاجة فأشددني لنفسه .

(إني قصدتك لا أدلى بمعرفة ... ولا بقرب ولكن قد فشت نعمك) .

(فبت حيران مكروبا يؤرقني ... ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك) .

(مازلت أنكب حتى زلزلت قدمي ... فاحتل لتثبيتها لا زلزلت قدمك) .

(فلو هممت بغير العرف ما علقت ... به يداك ولا انقادت له شيمك) .

قال فشفعت له وأنلته من الإحسان ما قدرت عليه وكتب رجل إلى يحيى بن خالد رقعة فيها هذا البيت .

(شفيعي إليك لا شيء غيره ... وليس إلى رد الشفيع سبيل) .

فأمره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل يوم عند الصباح ألف درهم فلما استوفي ثلاثين ألفا ذهب الرجل فقال يحيى وا لو أقام إلى آخر عمره ما قطعها عنه شعر .

(وقد جئتك بالمصطفى متشفعا ... وما خاب من بالمصطفى يتشفع) .

(إلى باب مولانا رفعت ظلامتي ... عسى الهم عني والمصائب ترفع) .

وقال آخر .

(تشفع بالنبي فكل عبد ... يجار إذا تشفع بالنبي) .

(ولا تجزع إذا ضاقت أمور ... فكم من لطف خفي) .

وروى أن جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين وإعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين إذا أذنبوا اللهم استر ذنوبنا واقض عنا تبعاتنا وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم